جملة معللة لما سبق من احوال الكفار من المنافقين واهل الكتاب
يعنى ان جميع ما ذكر من صفاتهم الذميمة لاجل تنهماكهم فى محبة الحيوة
الدنيا واعراضهم عن غيرها واورد التزيين بصيغة الماضى لكونه مفروغا
عنه مركوزا فى طبيعتهم وعطف عليه بالفعل المضارع اعنى يسخرون
لافادة الاستمرار وعطف قوله والذين اتقوا التسلية المؤمنين قوله
متفقين على الحق وهو التوحيد والتعبد بما امروا به ونهوا عنه قوله
فيما بين ادم وادريس ذكر فى روضة الاحباب انه قد ثبت ان الناس
فى زمان آدم كانوا موحدين متمسكين بدينه بحيث يصافحون الملائكة
الا جمع قليل من قابيل ومتابعيه الى زمان رفع الادريس عليه السلام
ثم اختلفوا فيما بينهم انتهى فالاستغراق على هذا الوجه ادعائى بجعل القليل
فى حكم العدم والمتاخر عن الاختلاف بعثة الانبياء والمعلل بقوله ليحكم
بين الناس الخ فلا ينافيه تقدم بعثة آدم وشيث وادريس عليه السلام
قوله او نوح فيما بين آدم ونوح عليهما السلام كما روى عن ابن عباس
رضى الله عنه انه كان بين آدم ونوح عليهما السلام عشر قرون على شريعة
هى الحق فاختلفوا كذا فى الكشاف وهذا ايضا مبنى على عدم الاعتداد
بمخالفة قابيل ومتابعيه فان نوحا عليه السلام بعث الى اولاد قابيل
كانوا يعبدون الاصنام الخمسة كان لهم ملك يقال له ورميل بن لاوك
ابن خنوخ بن قابيل وهو اول من شرب الخمر واتخذ القمار وقعد على الاسرة
واتخذ الثياب المنسوجة بالذهب على ما فى قصص القصاى وانما لم يعقل
فيما بين آدم عليه السلام الى ان منتهى هابيل كما فى الكواشى لان هذا الاختلاف
ليس سببا للبعثة لكون النبى اعنى آدم موجودا الى وقت هذا الاختلاف
قوله او بعد الطوفان بعد الطوفان بقى ثمانون رجل وامراة ثم ماتوا
الا نوح وبنوه حام وسام ويافث وازواجهم وكان كلهم على دين نوح
عليه السلام قوله فى فترة ادريس اى بعد رفعه الى السماء الى بعث نوح
عليه السلام قوله او نوح عليه السلام اى بعد موته عليه السلام الى ان بعث هود
عليه السلام

عليه السلام قوله اى اختلفوا فبعث الخ الظاهر فاختلفوا فبعث على ما
فى الكشاف وغيره ولعله قدر اختلفوا بعد فاء فبعث وقدر الفاء
على بعث اختيارا لما قاله ابن عصفور ان الفاء فى قوله تعالى فانفجرت
من فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف
دليل ببقاء بعضه واورد عليه ان لفظ الفاء بين واحد فكيف يجعل
دليلا والجواب ان دلالته على التعقيب من غير تراخ يقتضى ان التقدير
بعده ما يترتب على ما قبله من غير تراخ لان يقدر قبله ذلك وكون
كون المذكور بعد الفاء مترتبا على المقدر من غير تراخ دليل على تقدير الفاء
عليه قوله لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه فانه يدل على ان الاختلاف
سابق على بعث النبيين ولقراءة عبد الله بن مسعود وكان الناس امة
واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين ولقوله تعالى وما كان الناس امة
واحدة فاختلفوا كذا فى الكشاف وترك الآخرين لان الاول كاف
فى كونه والترجيح لا يثبت بكثرة الادلة فذكرهما لغو قوله وعن كعب الخ
ورد ذلك فى حديث مرفوع اخرجه احمد بن حنبل عن ابى ذر انه سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم كم الانبياء قال مائة واربعة وعشرون
الفا قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلث جم غفير
كذا فى حاشية الشيخ السيوطى قوله والمذكور باسم العلم الخ هم آدم و
ادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
ويوسف ولوط وموسى وهرون وشعيب وزكريا ويحيى وعيسى
وداود وسليمان والياس واليسع وذا الكفل وايوب ويونس
ومحمد عليهم السلام فهؤلاء خمسة وعشرون وقيل ان يوسف
المذكور فى سورة غافر رسول آخر غير ولد يعقوب وقد قيل بنبوة
عزير ولقمان وتبع ومريم فيكمل العدة فى ذكر المص ببعض هؤلاء قوله
يريد به الجنس فى النهر قوله معهم حال مقدرة من الكتاب متعلق بمحذوف
وليس منصوبا بانزل واللام فى الكتاب للجنس انتهى فالمعنى انزل جنس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)